مخترعات الرجل

قالت « مس نيط » مخترعة الآلة التى تصنع بها اكياس الورق انني لما كنت صغيرة كنت افضل العاب الصبيان على العاب البنات فكان الجميع يضحكون مني ثم لما كبرت واخترعت آلتي وحاولت نشر استعمالها اعتصب ضدي اصحاب المعامل وكانوا يتهكمون علي ويضعفون عزائمي الا انني نجحت بمواظبتي واريتهم اني قادرة على ادارة الاعمال مثلهم

وهذه معارض اوربا واميركا قد ارتنا من مخترعات المرأة ما يعجز عن وصفه قلم . وهي لم تقتصر كلها على ما يختص باللباس والطعام وغير ذلك مما هو من شؤون المرأة والمنزل بل تناولت كل امر يهم الناس فمن آلات للنجاة من الحريق وللنجاة من الغرق ولتوليد البخار ولضغط البالات ولرفع الحبوب ولثقب حديد البنادق ولتنقية المعادن وما اشبه الى قناديل وبطاريات كهربائية وقضبان لسكك الحديد ودواليب للآلات البخارية

فضلاً عن الفنون الجميلة مثل المرمر الصناعي الذي اخترعته النقاشة الشهيرة « هريت هوسمر » سنة ١٨٧٩ ومثل التصوير بالزيت على المخمل وتلوين الصور الفوتوغرافية وغير ذلك

والاختراع مهما كان هو دليل جودة العقل وقوته

المرأة والاكتشاف

عرفت المرأة ان الاختراع والاكتشاف امران عظيمان ممجدان لها ومرقيان لنوع الانسان . ورأت من نفسها مقدرة عليهما فلم تعدم من بنات جنسها نابغات اقدمن على الاشتغال باحد الامرين

فقد اكتشفت الحرير الامبراطورة « سي لنغ شي » امبراطورة الصين عام ١٧٠٠ قبل المسيح وكانت تصرف معظم اوقاتها في بساتينها بين التون تراقب الدود وتدرس حياته بكل ادوارها بزراً فدوداً فزيزاً ففراشة وقد اعتنت بذلك كثيراً واعلنت اكتشافها للصينيين فالهوها وسموها الهة دود الحرير

وساعدت عقيلة هيوبر قرينها بابحاثه العلمية في طبائع النحل واكتشافه كثيراً منها حتى عد من اشهر العلماء فيها وهو ضرير .

وعرف الفلكيون بعض المذنبات بهمة بعض السيدات اذ اكتشفت « ماريا متشل » مذنباً عرف باسمها

واكتشفت « كارولين هرشل » مذنب انكي وراته مرتين سنه ١٧٩٥ و ١٨٠٥ ولكنه لم يعرف باسمها بل باسم من استلفتت انظاره اليه وهو انكي الفلكي الجرماني الذي اثبت حركاته بعد بضع سنوات واقر بانه اكتشاف « كارولين » . وهذه الفلكية هي شقيقة السر وليم هرشل الفلكي المشهور التي كان لها الفضل الاكبر على شقيقها

في متابعة ابحاثه العلمية فكانت تعاونه فيها بهمة لاتعرف الكلل وتهيئ له كل اسباب الراحة للتفرغ التام الى العمل ويروى عنها انها لما كان اخوها يشتغل باختراع المراقب (تلسكوب) كانت تضع له الطعام في فيه لئلا يتأخر عن شغله . وقد خصصت نفسها لخدمته واصبحت مسعفته الدائمة العزيزة النافعة كما قال فيها احد واصفيها ولطالما وقفت بجانبه اثناء رقبه الاجرام السماوية تضبط الساعة وتقيد المراقبات وتعمل الحسابات حتى صارت فلكية ضليعه وتوفقت الى اكتشاف عدة مذنبات فأعلت شأن بنات جنسها ورفعت لهن لواء الثناء

واكتشفت الآنسة « لافايت » الاميركية المشتغلة في مرصد كلية هارفرد ستة وعشرين نجماً جديداً رسمتها بالفوتغراف

ومن السيدات من لم يكتشفن شيئاً مباشرة انما قد ساعدن على الاكتشافات مساعدات مهمة لولاها لما فاز الناس بها

فكان للمرأة يد طولى وفضل عظيم في سبيل اكتشاف اميركا ولولاها لما استطاع كولمبوس ان يفوز بامانيه بل هو بواسطتها قد ازداد رغبة في السفر . وذلك باقترانه بفتاة كان ابوها اشهر ربان على عهد الامير هنري البرتغالي المرغب في الاكتشافات . وكان اقترانه بها سبب تعرفه بافاضل الملاحين وتعمقه بدرس الجغرافيا واتقان رسم

الخرائط والتضلع بفن سلك البحار ولما نضج فكره وعرض مشروعه للعمل لم يجد له عوناً عليه الا ايزابلا ملكة اسبانيا. فهذه الملكة هي التي امدت كولمبوس بالمال واعدت له السفن واللوازم لرحلته واتخذتها تحت حمايتها ولما احتجوا عليها بان خزينة الدولة عاجزة عن القيام بنفقات هذه الرحلة قالت اني اتعاطى هذه المهمة على حساب تاج كاستيل وارهن حلاي وجواهري لاعداد المبلغ المطلوب

وبقيت ايزابلا نصيرة لكولمبوس الى آخر نسمة من حياتها ولطالما وقته شر وشايات حساده وتغير قلب الملك عليه وبعد وفاتها انعطفت عليه كريمتها جوانا ملكة كاستيل انعطافاً جدد آماله بانصافه من منكري فضله وظالميه ولكن الموت اسرع اليه قبل ان يتمتع بشيء من هذا فات وهو يكرر فضل المرأة عليه

وكان للملكة اليصابات ملكة الانكليز العظيمة رغبة شديدة في الاكتشافات حضت عليها كثيراً من البحارة ورغبتهم فيها بمعاونتها لهم واكرامها اياهم وارسلت مرة بعثة خصوصية لهذا الغرض النبيل وناصرت فرنسيس دراك في رحلته الى كاليفورنيا وجزائر ماريانا والملوك سنة ١٥٧٧ وانعمت عليه بحمايتها الخاصة ولما عاد بعد اربع سنوات اكرمته غاية الاكرام اذ تناولت معه طعام الغذاء في سفينته ومنحته القاب الشرف كما منحتها لرصيفه الرحالة توماس كافنديش

من قبله ومما قالته له ، لك في آثارك الجليلة الشرف الاعظم

وكانت الامبراطورة « كاترين امبراطورة روسيا » تترقب اخبار السياح والمكتشفين بتدقيق وترغب دائماً في استطلاع احوالهم ولما بلغ العلامة المكتشف الفرنسي جان فرنسوا « غالوب دي لابروز » برحلته سنة ١٧٨٥ الى كمشتكا ترحب الناس به فيها بامر من الامبراطورة مما يدل على انها كانت تتبع حركاته اين حل وسار

واحترام اميرات اسوج للرحالة « كوك » المدعي باكتشاف القطب الشمالي يدل مع احترام ملكات اوربا واميراتها للرحالة « ننسن الاسويجي » على ان المرأة نصيرة المكتشفين ولو لم تكتشف بنفسها اموراً تضاهي بعددها اكتشافات الرجال

ولما رحل « الفاروا منداد نادي نايرا الاسباني » سنة ١٥٩٥ الى جزائر سليمان في سبيل الاكتشاف رافقته عقيلته وعدة نساء ولما مات نابت عنه في رئاسة البعثة وادارتها ادارة فاقت به عليه . وعقيلة الربان الاميركي بيري مكتشف القطب رافقت قرينها في سفرته من بضع سنوات وولدت هنالك ولداً

هذا بشأن الاكتشافات الجغرافية اما الطبيعية فحسبنا من المكتشفات فيها مدام « كوري » مكتشفة الراديوم العنصر الحديث العهد في افهام الناس الجزيل النفع لهم

وهي ايضاً مكتشفة البلونيوم وقوته تفوق قوة الراديوم بخمسين ضعفاً وقد انتخبتها اكادمية العلوم الفرنسوية عضواً فيها فكانت اول امرأة دخلت هذه الاكادمية

برلمان الاحداث

يعامل الطفل في اميركا معاملة الرجل منذ الساعة التي يستطيع فيها المشي على قدميه وقد روت بعض الصحف ان اماكن تربية الاطفال لا اثر لها في تلك البلاد وهم لا يعنون بتقسيم الاطفال في المدارس الى فصول تختلف باختلاف الاعمار كما هو الحال في الممالك القديمة . وفي مدارس انكلترا برلمانات صغيرة للاولاد في المدارس والطلبة الصغار يعلمون حكم انتسبهم بأنفسهم بحدود معينة . وقد حدث في بلفورت بفرانسا من عهد قريب أن التلاميذ اضربوا عن حضور الدروس لانهم يكرهون احدى المعلمات بالمدرسة فاهتمت الحكومة بالامر اهتماماً عظيماً يفوق اهتمامها بالاعتصابات المعتادة ، على ان فكرة برلمانات الاطفال اتسعت في براج الى حد بعيد فقد دعوا مئتين وخمسين الف طفل الى ارسال مندوبين عنهم الى برلمان الاحداث الذي كان يعقد في مجلس النواب الحقيقي في فصل عطلته . وقد اجتمع في هذا المجلس مئة مندوب من الاطفال بعد ظهر يوم من ايام الاحاد وبحث في مسائل اعدت للبحث من قبل انعقاده . وكانت اكثر هذه المسائل متعلقة بالآداب والانسانية . ولكن بعضها لم يخل من السياسة وعلى الاخص ما كان متعلقاً منها بالمحافظة على السلم . وكان اكثر النواب في سن يتراوح بين ١٢ سنة و١٦ سنة أما هذا المشروع فقد نظمته الآنسة مازاريك ابنة رئيس الجمهورية بقصد تربية الاطفال تربية حقيقية وما دامت المسائل عامة فانها تفيد الاطفال فائدة عظيمة في درس الحقائق العلمية للحياة